NASS
مـــركـــز نـــون للدراســـات الاستـراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

رؤيـــة تـحليليـــة

أردوغان في رحاب البيت الأبيض..نحو أفاق جديدة من العلاقات الأمريكية – التركية

مركز نون

وحدة تحليل السياسات

18 مايو / ايار 2017

Noon Association for Strategic Studies
info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

ضمن سياق التوقعات جاءت الخطوة التي لطالما انتظرتها أنقرة بفارغ الصبر للتعبير عما يدور في خلجاتها من متطلبات للمرحلة المقبلة ، إذ ألتقى أمس الثلاثاء الموافق 2017/5/16 الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالرئيس الامريكي دونالد ترامب في مقر البيت الابيض، ليتسع النقاش بينهما حول قضايا وأزمات مهمة تشهدها منطقة الشرق الاوسط بأبعادها الأستراتيجية.

لاشك أن اللقاء لم يكن عادياً ، في خضم ما تمر به منطقة الشرق الاوسط من تغييرات سريعة جداً ومتلاحقة ، بمعطيات متشابكة من المصالح والاهداف ، ونطاق النفوذ الإقليمي وامتداده الدولي، فثمة أكثر من بعد إستراتيجي جسد لقاء الرئيس التركي بالرئيس الأمريكي ، يمكن إيجازها بالأتي :

أولاً : تدعيم الوضع التركي :

يسعى أردوغان بعد طرح موضوع التعديلات الدستورية التي شملت محاولة صريحة للأنتقال بالنظام السياسي القائم في تركيا من إطار برلماني إلى نظام رئاسي يضفي تركيزاً أكبر لمعظم مؤسسات الدولة بيد رئيس الجمهورية، للحصول على دعم دولي مباشر في هذا الموضوع لاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية بالذات ، كون تركيا تدرك تماماً مدى عمق التأثير الذي قد تمارسه واشنطن في تدعيم الموقف التركي داخلياً وأمتداده الخارجي . وبذا وجد أردوغان في فرصة اللقاء الأول الذي يجمعه بترامب وقتاً مناسباً أيضاً لإستحصال تأييد ودعم واشنطن لتثبيت دعائم النظام الرئاسي التركي الجديد على غرار النظام الرئاسي الأمريكي إلى حدٍ ما .

ثانياً : أستثمار فرص الحرب على الأرهاب والتنظيمات الإسلامية المتشددة :

يدرك أردوغان تماماً مدى العداء الذي يناصبه ترامب للتيارات المتطرفة والمتشددة ، وبذا لم تغفله ورقة الضغط بأتجاه من يراه المتسبب الأول في موضوعة الأنقلاب التركي الفاشل في تموز 2016، فتح الله غولن ، مطالباً إدارة دونالد ترامب بتسليمه لأنقرة، أو على أقل تقدير إبعاده عن الأراضي الأمريكية. كونه يشكل مصدر تهديد مباشراً ومستمراً للامن القومي التركي بحسب قول أردوغان .

ثالثاً : موقف تركيا من الأزمة السورية :

لا شك أن أحد أهم النقاط الجوهرية في لقاء أردوغان كانت قد انصبت على موضوعة الازمة السورية كون تركيا طرفاً أقليمياً اساسياً في الأزمة. أذ لم تتوانى تركيا في التدخل العسكري لأكثر من مرة في شمال سوريا لدواعٍ أمنية تمس الأمن القومي التركي بحسب تصريحات دوائر الخارجية والأمن التركية، بدءً بعملية درع الفرات ، والباب، ومروراً بالعمليات التي تحضر لها أنقرة اليوم ، لاسيما بعد الأستياء الشديد لها من أتساع رقعة وقوة وحدات حماية الشعب الكردية المدعومة من واشنطن .

إذا لا تخفي انقرة أمتعاضها الشديد على قرار واشنطن بتسليح وحدات حماية الشعب الكردية ،التي تعتبر وجودها أحد مصادر التهديد المباشرة للمصالح التركية والأمن القومي التركي، في الوقت الذي أقرت فيه واشنطن بشكل نهائي وقبل أسبوع من زيارة اردوغان لها مسألة التسليح ، كون واشنطن تعتمد على الحليف الجاهز وهو ما تراه في قوات سوريا الديمقراطية التي تضم بشكل موسع وحدات حماية الشعب الكردية ضمن صفوفها ، في مواجهة تنظيم داعش في مدينة الرقة السورية.

وعلى الرغم من كامل التطمينات التي قدمتها واشنطن لأنقرة فيما يتعلق بدور وحدات حماية الشعب الكوردية المحدد بالهجوم على مدينة الرقة، وتأمين الحدود الجنوبية لتركيا ضد اي تنظيمات مسلحة ، إلا أن أنقرة تصر على موقفها الرافض منها، إذ وفقاً لتصريح اردوغان "إن وحدات حماية الشعب الكردية تنظيم لا يمكن قبوله في المنطقة" وهذا ما يفرض الموقف الحازم لها من هذه التنظيمات، إلا أنه على ما يبدو أن واشنطن حزمت أمرها في دعم وتسليح وحدات حماية الشعب السورية، وأن تفاهماً معيناً قد جرى مع أردوكان بهذا الشأن، ربما بتحديد طبيعة الأدوار ومحدوديتها لهذه الوحدات لقاء تطمينات دعم ، وهو ما أكده ترامب في حديثه بالقول : "إن واشنطن تدعم انقرة في حربها ضد الارهاب والجماعات الاسلامية مثل داعش وضد حزب العمال الكردستاني، كما نود ان نطمئن تركيا بأن حدودها الجنوبية ستكون بمأمن ، ونحن ندعم اي جهود تعاونية معنا تقود لحل سياسي في سوريا، ونسعى مع تركيا الى حل ازمة سوريا وازمات الشرق الاوسط" كل ذلك الحديث يعطي مبرراً قوياً على ان أنقرة طرف مهم ومؤثر في الأزمة السورية ولا يمكن أغفاله ضمن دائرة حسابات أي حل مقبل للأزمة السورية .

رابعاً: موقف تركيا من العراق:

تدرك الرئاسة التركية تماماً بان العراق مقبل على وضع جديد تشهد فيه الساحة السياسية العراقية وجوداً أمريكياً مؤثراً ، وهو ما يفضي ألى لعب واشنطن دوراً قوياً في العراق بأتجاه تحجيم دور أيران فيه، وتحقيق نوعاً من الإستقرار الداخلي ، بما يسهم في تعزيز مصالح الولايات المتحدة الأقتصادية وسواها فيه ، في ظل إدارة دونالد ترامب، كون واشنطن تدرك بعمق أن إستقرار وضع العراق وتحجيم دور إيران فيه يشكل خط المواجهة المباشرة بالضد من طهران.

من جانبها تسعى تركيا للعمل مع واشنطن باتجاه تقليص نفوذ الوجود الإيراني في العراق، والظفر بضوء أمريكي أخضر للأنطلاق أقتصادياً في المساهمة بشركات كبرى لإعادة أعمار المناطق التي دمرها تنظيم داعش في العراق .

خامساً : المتغير الإيراني في العلاقة التركية – الأمريكية :

لم يجهر سراً الرئيس التركي أردوغان فيما يتعلق بنواياه تجاه طهران في البيت الأبيض ، إذ صرح بالحديث قائلاً : " اما بالنسبة لأولئك الذين يعملون على احداث فوضى في سوريا واليمن والعراق فسيخسرون كثيراً في المستقبل" ، في إشارة واضحة الى طهران، ربما تناغماً مع الموقف الأمركي بالضد منها، أو إدراكاً من أنقرة أن طهران بلغت حداً لا يمكن السكوت عليه ضمن توسيع دائرة نفوذها الأقليمي على حساب الدور والنفوذ التركي، وفي كل الأحوال وجد أردوغان أن الفرصة مواتية جداً لتأييد سياسة واشنطن بالضد من طهران ، إبتغاءً للغة المصالح والأهداف .

بالمجمل ، وتبعاً لما تقدم ، ثمة أوجه فتور طغت على العلاقة التركية – الأمريكية ، مثلتها أستياء أنقرة من توقيع ترامب قبل أسبوع من لقاء أردوغان به لأتفاقية تسليح ودعم قوات حماية الشعب الكردية، كما أن نسبة من أعضاء مجلس النوا ب الأمريكي وقعوا قبل ساعات من وصول اردوغان لواشنطن، على رسالة مفتوحة تطالب بعدم تسليح فتح الله غولن، الذي يقيم في الولايات المتحدة منذ العام 1999 ، كونه بحسب قولهم ، ما من ادلة دامغة على ضلوعه في عملية الأنقلاب التركية في تموز 2016، الأمر الذي أوصد الباب تماماً أمام أردوغان في أهم نقطتين تتطلع اليهما أنقرة ، بينما تمت تفاهمات وترتيبات أخرى تخص الجانبين فيما يتعلق بالحرب على

الارهاب ، وتعزيز العلاقة مع الحلفاء، والعمل المشترك على انهاء أزمات الشرق الأوسط بجهود مشتركة تؤسس لمرحلة مقبلة ذات مصالح مشتركة ايضاً، إنطلاقاً من تدعيم التحالف بصيغ جديدة تبدو أكثر ملائمة لمعطيات ومتغيرات الوضع الراهن والأنغماس الأمريكي التركي فيه.